سورة النبإ

ترتيبها ٧٨ — آياتها ٤٠

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ (١) عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلۡعَظِيمِ (٢) ٱلَّذِي هُمۡ فِيهِ مُخۡتَلِفُونَ (٣)
كَلَّا سَيَعۡلَمُونَ (٤) ثُمَّ كَلَّا سَيَعۡلَمُونَ (٥) أَلَمۡ نَجۡعَلِ ٱلۡأَرۡضَ مِهَٰدٗا (٦)
وَٱلۡجِبَالَ أَوۡتَادٗا (٧) وَخَلَقۡنَٰكُمۡ أَزۡوَٰجٗا (٨) وَجَعَلۡنَا نَوۡمَكُمۡ سُبَاتٗا
(٩) وَجَعَلۡنَا ٱلَّيۡلَ لِبَاسٗا (١٠) وَجَعَلۡنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشٗا (١١) وَبَنَيۡنَا
فَوۡقَكُمۡ سَبۡعٗا شِدَادٗا (١٢) وَجَعَلۡنَا سِرَاجٗا وَهَّاجٗا (١٣) وَأَنزَلۡنَا مِنَ
ٱلۡمُعۡصِرَٰتِ مَآءٗ ثَجَّاجٗا (١٤) لِّنُخۡرِجَ بِهِۦ حَبّٗا وَنَبَاتٗا (١٥) وَجَنَّٰتٍ
أَلۡفَافًا (١٦) إِنَّ يَوۡمَ ٱلۡفَصۡلِ كَانَ مِيقَٰتٗا (١٧) يَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ
فَتَأۡتُونَ أَفۡوَاجٗا (١٨) وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ أَبۡوَٰبٗا (١٩) وَسُيِّرَتِ
ٱلۡجِبَالُ فَكَانَتۡ سَرَابًا (٢٠) إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتۡ مِرۡصَادٗا (٢١) لِّلطَّٰغِينَ
مَـَٔابٗا (٢٢) لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابٗا (٢٣) لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرۡدٗا وَلَا شَرَابًا
(٢٤) إِلَّا حَمِيمٗا وَغَسَّاقٗا (٢٥) جَزَآءٗ وِفَاقًا (٢٦) إِنَّهُمۡ كَانُواْ
لَا يَرۡجُونَ حِسَابٗا (٢٧) وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا كِذَّابٗا (٢٨) وَكُلَّ شَيۡءٍ
أَحۡصَيۡنَٰهُ كِتَٰبٗا (٢٩) فَذُوقُواْ فَلَن نَّزِيدَكُمۡ إِلَّا عَذَابًا (٣٠)

سورة النبإ

— مكية —

من مقاصد السورة:

إثبات البعث والجزاء بالأدلة والبراهين.

التفسير:

(١) عن أي شيء يتساءل هؤلاء المشركون بعدما بعث الله إليهم رسوله ﷺ؟!

(٢) يسأل بعضهم بعضًا عن **الخبر** العظيم، وهو هذا **القرآن** المنزل على رسولهم المتضمن لخبر البعث.

(٣) هذا القرآن الذي اختلفوا فيما يصفونه به؛ من كونه سحرًا أو شعرًا أو كهانة أو أساطير الأولين.

(٤) ليس الأمر كما زعموا، سيعلم هؤلاء المكذبون بالقرآن عاقبة تكذيبهم السيئة.

(٥) ثم سيتأكد لهم ذلك.

(٦) ألم نُصَيِّر الأرض **مُمَهَّدة** لهم صالحة لاستقرارهم عليها؟!

(٧) وجعلنا الجبال عليها **بمنزلة أوتاد تمنعها من الاضطراب**.

(٨) وخلقناكم - **أيها الناس** - **أصنافًا**: منكم الذكران والإناث.

(٩) وجعلنا نومكم **انقطاعًا** عن النشاط لتستريحوا.

(١٠) وجعلنا الليل **ساترًا** لكم بظلمته مثل اللباس الذي تسترون به عوراتكم.

(١١) وجعلنا النهار **ميدانًا للكسب** والبحث عن الرزق.

(١٢) وبنينا فوقكم سبع **سماوات متينة البناء محكمة الصنع**. (١٣) وصيَّرنا **الشمس** مصباحًا **شديد الاتقاد والإنارة**.

(١٤) وأنزلنا من **السحب** التي حان لها أن تمطر ماءً **كثير الانصباب**.

(١٥) لنخرج به أصناف الحَب، وأصناف النبات. (١٦) ونخرج به **بساتين مُلْتَفَّة** من كثرة تداخل أغصان أشجارها.

ولما ذكر الله هذه النعم الدالة على قدرته أتبعها بذكر البعث والقيامة؛ لأن القادر على خلق هذه النعم قادر على بعث الموتى وحسابهم، فقال: (١٧) إن يوم الفصل بين الخلائق كان موعدًا **محددًا بوقتٍ لا يتخلّف**. (١٨) يوم ينفخ الملك في **القرن النفخة الثانية**، فتأتون - **أيها الناس** - **جماعات جماعات**.

(١٩) وفُتِحت السماء فصار لها فروج مثل الأبواب المفتحة.

(٢٠) وجُعِلت الجبال تسير حتى تتحول **هباءً منثورًا**، فتصير مثل السراب.

(٢١) إن جهنم كانت **راصدة مُرْتَقِبة**. (٢٢) للظالمين **مرجعًا** يرجعون إليه.

(٢٣) ماكثين فيها **أزمنة ودهورًا** لا نهاية لها. (٢٤) لا يذوقون فيها **هواءً باردًا** يبرد حر السعير عنهم، ولا يذوقون فيها شرابًا يُتَلذَّذ به.

(٢٥) لا يذوقون إلا **ماءً شديد الحرارة**، وما يسيل من **صديد أهل النار**. (٢٦) جزاءً **موافقًا** لما كانوا عليه من الكفر والضلال.

(٢٧) إنهم كانوا في الدنيا **لا يخافون** محاسبة الله إياهم في الآخرة؛ لأنهم لا يؤمنون بالبعث، فلو كانوا يخافون البعث لآمنوا بالله، وعملوا صالحًا.

(٢٨) وكذبوا بآياتنا المنزلة على رسولنا تكذيبًا.

(٢٩) وكل شيء من أعمالهم **ضبطناه وعددناه**، وهو **مكتوب في صحائف أعمالهم**.

(٣٠) فذوقوا - **أيها الطغاة** - هذا العذاب الدائم، فلن نزيدكم إلا عذابًا على عذابكم.

من فوائد الآيات: • إحكام الله للخلق دلالة على قدرته على إعادته. • الطغيان سبب دخول النار. • مضاعفة العذاب على الكفار.